تاريخ الإرسال: 2016/04/10 - تاريخ القبول للنشر: 2016/05/19 تاريخ النشر: 2016/06/28

# دراسة وصفية لبعض المشكلات السلوكية في الوسط المدرسي بالثانويات

سعد الدين بوطبال
جامعة خميس مليانة (الجزائر)

هند بن حميدة
المركز الجامعي غليزان (الجزائر)

مقدمة:

برزت الخدمات التي يقدمها علم النفس بمختلف فروعه في شتى مجالات الحياة الاجتماعية: الصحة، الصناعة، الخدمات الاجتماعية، التربية... ألخ، فرضتها تحديات العصر وأزماته التي باتت آثارها السلبية تعيق الفرد والمجتمع من السير قدما نحو تحقيق الرقي الاجتماعي.

تهدف المدرسة عموما إلى إعداد الأفراد بصورة منظمة وموجهة للحياة الاجتماعية التفاعلية، ولذلك فإنّ المدرسة تنال كثيراً من العناية والاهتمام في معظم الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، وذلك للدور المهم الذي تؤديه في التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية، وما توفره من قوة عاملة مؤهلة لقيادة المجتمع. ومما لاشك فيه أنّ تربية وتعليم الأفراد غالبا ما يرافقها مشكلات نفسية واجتماعية تكون آثارها وخيمة على المتعلم في جميع المجالات وخاصة من الناحية الأكاديمية. كما أنّ البيئة المدرسية المليئة بالمشكلات والإحباطات والتهديدات تؤدى إلى حدوث مشكلات تربوية وسلوكية، نفسية اجتماعية، واتجاهات سالبة تجاه المدرسة والدراسة تحول دون تحقيق النجاح الدراسي، وتدفع نحو ممارسة بعض المشكلات السلوكية المدرسية (الغياب، التدخين، العدوان). وهى إحدى مشكلات التعليم الثانوي الملحة والمعقدة، التي يجب أن توضع كأولوية قصوى، لأنه لا يمكن حدوث التعليم بصورته الفاعلة إلا في بيئة مدرسية منظمة وآمنة؛ أي مناخ مدرسي صحي.

شهدت الجزائر في السنوات الأخيرة إصلاحات عديدة في المنظومة التربوية، الهدف منها الرقي بالعملية التعليمية/ التعلمية وتحقيق مستويات نجاح أعلى، وتكوين كفاءات عالية. ونالت المرحلة الثانوية أهمية بالغة لأنّها مرتبطة بالحصول على شهادة البكالوريا ذات الأهمية القصوى في مواصلة المشوار الدراسي للمتعلمين.

وبذلك تعتبر مرحلة الدراسة الثانوية بالغة الأهمية، حيث يمر التلميذ بمرحلة المراهقة؛ ويتعرض لكثير من المشكلات والاضطرابات النفسية، الناتجة عن التغيرات المتسارعة في مختلف الجوانب، حيث أنّ هذه المشكلات تعيق التعليم في المدارس ما لم تتخذ الإجراءات الوقائية والإرشادية والعلاجية النفسية اللازمة(زهران، 1982).

بالفعل تعتبر قضية النفور من الدراسة وإهمالها إحدى المشكلات التي تعيق التعليم في المدارس، وتؤرق القائمين على العملية التربوية. الشيء الذي أدى بالدارسين إلى محاولة الكشف عن مختلف المشكلات المرتبطة بها، قصد بناء إستراتيجية فاعلة لترغيب الدراسة والمثابرة فيها لدى التلاميذ لبلوغ مستويات عالية من النجاح والتفوق خدمة للفرد والمجتمع بصفة عامة، وعلى حد سواء.

والحقيقة أنّ النفور من الدراسة يبدو واضحا وجليا في صورة غياب وهروب وتسرب التلاميذ من الدراسة والتعليم. وقد تكون هذه الظاهرة واجهة لوجود مشكلات عديدة دراسية وأسرية ونفسية اجتماعية وحتى اقتصادية. وفي هذا المنحى يمكن أن نعتبر المشكلات السلوكية في المدرسة من أخطر المشكلات التي تواجه أطراف العملية التربوية من آباء ومعلمين ومدرسين ومرشدين (عويدات وحمدي، 1997). قد يختلط مفهوم الغياب والهروب من المدرسة أحيانا بمصطلح رفض المدرسة والنفور منها، إلا أنّ كل من الغياب، الهروب، الرفض يعبر عن حقيقة جوهرية وهي ارتباطها بكثرة الغيابات سواء في مادة دراسية أو أكثر في يوم واحد، أو الغياب ليوم كامل أو عدة أيام. كما أنّ سلوك التغيب عن المدرسة يمثل نوعا من الاضطراب السلوكي.

أشارت دراسة ( Stennett & Lsaacs '1980 ) إلى أنّ التلاميذ الذين لديهم اتجاهات أكثر إيجابية نحو المدرسة ونحو مدرسيهم ونحو زملائهم يميلون للحضور إلى المدرسة بصفة طيبة ويتفادون الغيابات. وفي منحى آخر كشفت دراسة أجريت للتعرف على أسباب الغياب لدى طلاب وطالبات المدرسة الثانوية القطرية، أنّ عدم الرغبة في الدراسة، والملل منها، وعدم احترام المدرسين للطالب، والتعب والإرهاق والعمل في أثناء الدوام المدرسي، والسهر أمام التلفاز والفضائيات إلى ساعة متأخرة من الليل، كذلك الحديث في الهاتف إلى ساعة متأخرة من الليل، كل هذه العوامل تتسبب في غياب الطلبة عن الدروس، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة متبادلة بين الغياب والتحصيل الدراسي.( عمر ، 1987 : 510)

كما خلصت دراسة (عويدات وحمدي، 1997) التي أجريت للتعرف على المشكلات السلوكية المنتشرة لدى التلاميذ حيث كان من أكثرها: تكرار الشجار وضرب التلاميذ الآخرين، التأخر عن الدوام الصباحي، كما تم التوصل إلى وجود علاقة سالبة بين المشكلات السلوكية والتحصيل الدراسي. في حين أبرزت دراسة (إبراهيم، 1998) أنّ العدوانية من بين أكثر المشكلات السلوكية المنتشرة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وبخصوص العلاقة بين المشكلات السلوكية المدرسية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية فقد توصلت دراسة «ستينث» و»اسحاق» ( Stennett &Isaasc 1980 ) إلى وجود فروق دالة بين المجموعات الأربع في التحصيل في صالح الطلاب ذوي نسبة الغياب الأقل. كما بين الباحثان ( Boloz & Varrati ' 1983) أنّ الحضور لم يكن له سوى أثر ضئيل على تحصيل الطلاب ذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع وذلك في مقابل تأثيره الدال على تحصيل الطلاب ذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض .

من جانب آخر أظهرت دراسة «بالمر» و»شيرلي» ( Palmer & Shirley' 1998 ) أنّ المشكلات السلوكية تقل في المدارس التي بها مراكز إرشادية وعلاجية بعكس المدارس التي تخلو من هذه المراكز. كما أثبتت دراسة ( Hohl' 2006 ) أنّ المناخ المدرسي الإيجابي يسهم في زيادة تحصيل الطلبة، وفي نفس المنحى أوضحت دراسة (باب الدين أبسام يوسف،2005 ) أفضلية تحصيل الطلاب في المدارس التي تطبق الإرشاد النفسي مقابل المدارس التي لا تطبقه في المملكة العربية السعودية.

وعليه، تبدو الحاجة ملحة لدراسة المشكلات السلوكية المدرسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، خاصة إذا علمنا أن مشكلة الغياب عن المدرسة آخذة في الإرتفاع، وسلوك التدخين أصبح مظهرا بارزا لدى تلاميذ الثانوية، كما أن السلوك العدواني انتشر على نطاق واسع وبين مختلف العناصر الفاعلة في العملية التربوية في الثانوية. وبالمقابل هناك ندرة في الدراسات التي تناولت هذه المشكلات في إطار متكامل على المستوى الحلي ببلادنا.

## مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

يعد الإنتشار الواسع للمشكلات السلوكية في الوسط المدرسي وخاصة الثانويات من أهم الصعوبات التي تواجهها

المنظومة التربوية ببلادنا، ولعل من بين أبرز هذه المشكلات نجد: الغياب والهروب من المدرسة، التدخين، السلوك العدواني؛ حيث أصبح القائمين على تدريس تلاميذ الثانوية يلحون على ضرورة تقصي هذه المشكلات لأنها أثرت سلبا على العملية التعليمية والتعلمية، خاصة وأنها اقترنت ظاهريا بتدني مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ ونفورهم من الدراسة، لذلك تتحدد مشكلة الدراسة الراهنة في الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:
ما علاقة المشكلات السلوكية المدرسية ( الغياب والهروب، التدخين، السلوك العدواني ) بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، وما أثر الأسرة والمعلم ( الأستاذ ) على غياب التلاميذ؟
ويتفرع عنه التساؤلات الآتية:
1- ما مظاهر المشكلات السلوكية المدرسية المنتشرة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟
2- ما علاقة الغياب والهروب بالتدخين والسلوك العدواني لدى التلاميذ؟
3- ما علاقة التدخين بالسلوك العدواني لدى التلاميذ؟
4- ما أثر العلاقة الأسرية على غياب التلاميذ؟
5- ما أثر العلاقة مع الأستاذ على غياب التلاميذ؟
6- ما الفروق الموجودة في المشكلات السلوكية المدرسية بين الجنسين من التلاميذ؟

## أهداف الدراسة

نسعى من خلال الدراسة الراهنة لتحقيق الأهداف الآتية:
- التعرف على بعض المشكلات السلوكية المدرسية التي تواجه تلاميذ المرحلة الثانوية.
- تحديد علاقة المشكلات السلوكية المدرسية بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- الكشف عن أثر العلاقة الأسرية والمعلم ( الأستاذ ) على غياب وهروب تلاميذ المرحلة الثانوية.
- الكشف عن الفروق في المشكلات السلوكية المدرسية لدى تلاميذ الثانوية.

## أهمية الدراسة

للدراسة الراهنة أهمية نظرية كونها مساهمة جادة في وضع معارف ومعلومات حول المشكلات السلوكية المدرسية بصفة عامة، خاصة في ظل النقص الواضح للدراسات التي اهتمت بهذا الجانب.
أما الأهمية العملية التي تتلخص في تحديد المشكلات السلوكية المدرسية المنتشرة بكثرة بين تلاميذ المرحلة الثانوية ومدى انعكاسها سلبا على تحصيلهم الدراسي، إضافة إلى تأثير متغيرات أخرى على غياب وهروب التلاميذ من المدرسة.

## فروض الدراسة

1- توجد مظاهر عديدة لمشكلات سلوكية مدرسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
2- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين ( الغياب والهروب ) وكل من التدخين والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
3- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين التدخين والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
4- تؤثر علاقة التلميذ بأسرته على غيابه عن الثانوية.
5- تؤثر علاقة التلميذ بأستاذه على غيابه عن الثانوية.
6- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ( الغياب والهروب، التدخين، السلوك العدواني ) بين الجنسين من التلاميذ.

مفاهيم الدراسة

1- المشكلات السلوكية المدرسية:

عرفها (الضامن، 1984) بأنّها الانحراف عن السلوك السويّ ( حسب معايير الجماعة الذي تسلكه الفئات ذات العمر الواحد ) والتي تنصب آثارها إما داخل الفرد (كالانسحاب) أو خارجه كإيقاع الأذى بالآخرين مثل العدوان. ونقصد بها من خلال الدراسة الراهنة تلك الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها اجتماعيا، والمنتشرة لدى التلاميذ ( الغياب والهروب، التدخين، السلوك العدواني ) وهي ذات نتائج سلبية على العملية التعليمية والتعلمية بصفة عامة.

1-1- الغياب والهروب المدرسي:

ينظر إلى الغياب والهروب المدرسي حسب ( الداهري، 2010 : 260 - 261) على أنه انقطاع الطلبة عن الدوام وهروبهم من المدرسة خلال اليوم الدراسي.

والحقيقة أن الغياب والهروب المدرسي يعني انقطاع التلميذ عن الذهاب إلى المدرسة يوما أو عدة أيام بدون عذر أو سبب وجيه وموضوعي، كما يتضمن الغياب الهروب من المدرسة أيضا؛ وهو عدم حضور التلميذ لحصة واحدة أو عدّة حصص في اليوم الواحد. كما يجدر التنويه بأنّ الهروب يعتبر غيابا في القانون الداخلي للثانويات الجزائرية. وله أشكال منها:

- الغياب الجسدي: ويعني غياب التلميذ عن قاعة الدرس.
- الغياب الذهني: كالنوم داخل قاعة الدراسة نتيجة الإفراط في السهر ليلا كمشاهدة التلفزيون أو استعمال الأنترنت، عدم التركيز من خلال الشرود الذهني والسرحان بعيدا عن الدرس، أو الانهماك في تجسيد سلوكات الفوضى.

وأسباب الغياب كثيرة ومتعددة منها:

- الأسباب الذاتية: شخصية التلميذ، حالته الصحية، ضعف دافعية التعلم، ....ألخ.
- الأسباب المدرسية: ضعف النظام المدرسي وعدم صرامته، المعلم وشخصيته، طرائق التدريس، المناهج الدراسية، ...ألخ.
- أسباب أسرية: ضعف الاستقرار الأسري، الإهمال الأسري، سوء المعاملة من الوالدين سواء بالتدليل المفرط أو القسوة المفرطة،....ألخ.
- أسباب اقتصادية: تدني المستوى الاقتصادي للأسرة وعدم تلبية الحاجيات المادية للتلميذ.
- أسباب اجتماعية أخرى: جماعة رفاق السوء، الانحراف، ... ألخ.

2-1- التدخين: ويعني استهلاك سجائر التبغ باستمرار من طرف التلميذ.

3-1- السلوك العدواني: يتمثل السلوك العدواني في تصرفات التلميذ التي تكون على شكل: الاعتداء الجسدي وإلحاق الأذى المادي والمعنوي بالآخرين، أو العنف اللفظي كالسب والشتم، والمشاجرة.

ويستدل على المشكلات السلوكية المدرسية ( الغياب والهروب، التدخين، السلوك العدواني ) في الدراسة الراهنة من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ في ضوء استجاباته لفقرات مقياس المشكلات السلوكية المدرسية المعد من طرف الباحث.

2- مرحلة التعليم الثانوي: هي المرحلة التي تلي المرحلة المتوسطة، حيث تكون الدراسة بها ثلاث سنوات تتوج بالحصول على شهادة البكالوريا التي تؤهل التلميذ للولوج إلى الجامعة والانتقال إلى التعليم العالي. وعليه نقصد بتلاميذ المرحلة الثانوية أولئك المتعلمين الذين يزاولون دراستهم بالثانوية.

3- المراهقة: تعتبر المراهقة مرحلة هامّة وحيوية في حياة الإنسان، وتتسم بنمو متسارع على جميع المستويات: النفسية، الاجتماعية، الانفعالية، الفيزيولوجية، ...ألخ. ويطلق عليها بالمرحلة الحرجة أو مرحلة أزمة، لأنّها فترة حساسة في انتقال الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب والنضج في جميع المجالات، وبالتالي تتطلب رعاية خاصة، وتقسم إلى مراهقة مبكرة (12 – 14 سنة) ومراهقة متوسطة ( 14– 18 سنة) ومراهقة متأخرة ( 18 – 21 سنة). ومنه فتلاميذ الثانوية يندرجون في مرحلتي المراهقة المتوسطة والمتأخرة.

## محددات الدراسة

تتحدد الدراسة الراهنة بحدود الموضوع الذي تتناوله والمتمثل في دراسة الغياب والهروب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، وبعينة البحث المؤلفة من (126) تلميذ وتلميذة من ثانوية أحمد فرانسيس بولاية غليزان (الجزائر)، وتتحدد الدراسة الحالية كذلك بإطارها المحدد ب: 20 يوما من شهر أفريل سنة 2014 .

## منهجية الدراسة وإجراءاتها

1- منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي في الدراسة الراهنة، وذلك لأنه أكثر ملاءمة لأهداف الدراسة الحالية، التي نسعى من خلالها إلى تقديم صورة دقيقة للمشكلات المدرسية التي يعاني منها تلاميذ المرحلة الثانوية.

2- ميدان الدراسة: تم إجراء الدراسة الراهنة على مستوى ثانوية «أحمد فرانسيس» بولاية غليزان.

3- عينة الدراسة: تم تحديد مجتمع البحث في هذه الدراسة في التلاميذ الذين يزاولون دراستهم في ثانوية أحمد فرانسيس بغليزان، أما فيما يخص عينة الدراسة فتكونت من (126) تلميذ، من ثانوية أحمد فرانسيس بولاية غليزان، تم اختيارها بطريقة العينة العشوائية المنتظمة وكانت خصائصها كالآتي:

الجدول رقم ( 01 ) : توزيع عينة الدراسة حسب متغير السن

| السن | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| 17 | 26 | 20’6 % |
| 18 | 46 | 36’6% |
| 19 | 44 | 34’9% |
| 20 | 10 | 7’9% |
| المجموع | 126 | 100% |

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أنّ سن عينة الدراسة يتراوح من 17 سنة إلى 20 سنة، حيث كانت نسبة التلاميذ ذوي 18 سنة تقدر بـ 36’6% ، في حين أنّ التلاميذ الذين كان عمرهم 19 سنة مثلوا نسبة 34’6 % كما نجد نسبة 20’6 % من عينة الدراسة قدر سنهم بـ 17 سنة، وفي الأخير قدرت نسبة التلاميذ ذوي 20 سنة بـ 7’9 % .

الجدول رقم ( 02 ) : توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس

| الجنس | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| ذكور | 52 | 41’3% |
| إناث | 74 | 58’7% |
| المجموع | 126 | 100% |

يوضح هذا الجدول توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس، حيث قدرت نسبة الإناث بـ 58’7 % ، وبالمقابل نجد نسبة 41’3 % من التلاميذ ذكورا. وتعكس هذه النتيجة حقيقة مفادها أنّ نسبة التلاميذ الإناث أكبر من

نسبة التلاميذ الذكور.

الجدول رقم ( 03 ) : توزيع عينة الدراسة حسب متغير المستوى الدراسي

| المستوى الدراسي | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| الثانية ثانوي | 76 | 60’3% |
| الثالثة ثانوي | 50 | 39’7% |
| المجموع | 126 | 100% |

نستنتج من خلال الجدول المتعلق بتوزيع عينة الدراسة حسب متغير السنة الدراسية أنّ نسبة 60’3 % من التلاميذ يدرسون في مستوى السنة الثانية ثانوي، أما النسبة المتبقية والمقدرة بـ 39’7 % فيدرسون في مستوى السنة الثالثة ثانوي.

الجدول رقم ( 04 ) : توزيع عينة الدراسة حسب متغير الشعبة

| الشعبة | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| علوم تجريبية | 56 | 44’4% |
| آداب وفلسفة | 70 | 55’6% |
| المجموع | 126 | 100% |

يظهر لنا من خلال هذا الجدول الذي يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغير شعبة الدراسة أنّ نسبة 55’6 % من عينة الدراسة يدرسون في شعبة آداب وفلسفة، أما النسبة المتبقية والمقدرة بـ 44’4 % فيدرسون في شعبة العلوم التجريبية.

الجدول رقم ( 05 ) : توزيع عينة الدراسة حسب كفاية دخل الأسرة

| دخل الأسرة | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| كافي | 60 | 47’6% |
| غير كافي | 66 | 52’4% |
| المجموع | 126 | 100% |

يبرز لنا هذا الجدول المتعلق بتوزيع عينة الدراسة وفق متغير كفاية دخل الأسرة أنّ نسبة 52’4% من التلاميذ أكدوا بأنّهم يعتبرون أنّ دخل أسرهم غير كاف لتلبية حاجات الأسرة بصفة عامة، أما نسبة 47’6 % من التلاميذ فأكدوا أنّ دخل أسرهم كاف لتلبية مختلف حاجاتهم.

الجدول رقم ( 06 ) : توزيع عينة الدراسة حسب متغير العلاقة السائدة في الأسرة

| العلاقة فالأسرية | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| جيدة | 36 | 28’6% |
| متوسطة | 56 | 44’4% |
| سيئة | 34 | 27’0% |
| المجموع | 126 | 100% |

نستنتج من خلال هذا الجدول الذي يبين لنا توزيع عينة الدراسة حسب متغير نوعية العلاقة السائدة مع أسرهم أنّ نسبة 44’4 % من التلاميذ أكدوا بأنّ علاقتهم مع أسرهم تعتبر متوسطة على العموم وهو إقرار بوجود بعض الفتور في علاقة التلاميذ بأسرهم، كما نجد نسبة 28’6 % التلاميذ بينوا بأنّ علاقتهم بأسرهم

جيدة، أما النسبة المتبقية من التلاميذ والمقدرة بـ 27 % فأصروا على أنّ علاقتهم سيئة مع أسرهم. والجدير ملاحظته هنا هو أنّ نسبة كبيرة من التلاميذ يعانون من علاقتهم السلبية والمتوسطة ( حوالي 71'4 % ) مع أسرهم وهو شيء مهم يجب أخذه بعين الاعتبار، لما للأسرة من دور هام في توافق التلميذ من جميع النواحي، كما لا يمكن إغفال خصائص مرحلة المراهقة التي يمرون بها .

الجدول رقم ( 07) : توزيع عينة الدراسة حسب متغير العلاقة مع الأستاذ

| العلاقة مع الأستاذ | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| جيدة | 42 | 33'3% |
| متوسطة | 48 | 38'1% |
| سيئة | 36 | 28'6% |
| المجموع | 126 | 100% |

يظهر لنا من خلال هذا الجدول المتعلق بتوزيع عينة الدراسة حسب متغير العلاقة مع الأستاذ أنّ نسبة 38'1 % من التلاميذ بينوا بأنّ علاقتهم مع الأستاذ تعتبر متوسطة على العموم، في حين أصر ما نسبته 33'3 % من عينة الدراسة على أنّ علاقتهم جيدة مع أساتذتهم، وبالمقابل نجد ما نسبته 28'6 % من التلاميذ أكدوا بأنّ علاقتهم سيئة مع أساتذتهم، والجدير ملاحظته هنا هو أنّ نسبة معتبرة من التلاميذ ( حوالي 66'7 % ) من التلاميذ عبروا عن وجود فتور ونقائص في علاقتهم مع الأساتذة.

4- أداة الدراسة وخصائصها السيكومترية:

تم تطبيق مقياس المشكلات السلوكية المدرسية المصمم من طرف الباحث؛ حيث شمل في صيغته النهائية على (3) أبعاد بواقع 20 فقرة، حيث لكل فقرة ثلاث بدائل ( دائما، أحيانا، أبدا) تقابلها الدرجات ( 3 ، 2 ، 1 ) على الترتيب، حيث تدل الدرجات المرتفعة على مستوى عالي في المشكلة السلوكية وهو في الواقع شيء سلبي.

والفقرات التي كونت الأبعاد هي كالآتي:

أ- الغياب والهروب: ويشمل الفقرات الآتية:

1- أتغيب لعدم رغبتي في الدراسة. 2- أتعمد التأخر في الوصول إلى المدرسة.

3- حينما أشعر بالملل أهرب من المدرسة. 4- أتعمد السهر لساعات متأخرة من الليل حتى لا أنهض باكرا.

5- أتغيب عن الدراسة لكثرة الواجبات. 6- أتغيب لأنّ الدراسة لا تفيدني في حياتي الاجتماعية.

ب- التدخين: ويشمل الفقرات الآتية:

7- أدخن لإظهار رجولتي. 8- أحس بالمتعة عند تناول السيجارة.

9- أدخن تقليدا لمن حولي. 10- أدخن باستمرار. 11- أدخن لتهدئة أعصابي.

ج- السلوك العدواني: ويشمل الفقرات الآتية :

12- لدي رغبة في ضرب الأشخاص الآخرين بدون سبب 13- أحافظ على حقوقي بالقوة إذا تطلب الأمر ذلك

14 - أكتب على الجدران داخل المدرسة 15 - أرد بالمثل على من يسبني ويشتمني

16- أشارك في المشاجرات إذا تطلب الأمر ذلك 17 - أقوم بتخريب ممتلكات المدرسة

18 - أهين وأهدد كل من يغضبني 19 - أحط من مكانة من لا يعجبني

20- أفقد صوابي ولا أتحكم في انفعالاتي لأتفه الأسباب

وتم حساب الخصائص السيكومترية للإستبانة المطبقة في الدراسة كما يأتي:

أ. الصدق: ويعني أنّ أداة القياس يجب أن تقيس فعلا ما أعدت لقياسه، وفي هذا المنحى قمنا بالتحقق من صدق أداة الدراسة عن طريق صدق البناء، حيث تم التحقق من هذا النوع من الصدق من خلال دراسة ارتباط كل فقرة بالبعد وبالمجموع الكلي للمقياس (الاتساق الداخلي)، حيث تراوحت معاملات الارتباط الدالة عند مستوى ( 0.01 ) بين ( 0’27 ) و (0’73 ) ، وهو ما يعبر عن صدق أداة الدراسة الراهنة. كما أنّ ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية كان كالآتي:

الجدول رقم ( 08 ) : يبين قيم معاملات الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس

| البعد | قيمة معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
|---|---|---|
| الغياب والهروب | 0’58 | 0’001 |
| التدخين | 0’71 | 0’001 |
| السلوك العدواني | 0’75 | 0’001 |

تدل النتائج المبينة أعلاه على صدق عالي للمقياس من حيث الاتساق الداخلي ( صدق البناء ) وهو ما يجعلنا نقر بصدق أداة الدراسة.

ب. الثبات: تم التحقق من ثبات أداة الدراسة عن طريق معامل «ألفا كرونباخ»، حيث كانت كما يأتي:

الجدول رقم ( 09 ) : يبين قيم معاملات آلفا كرونباخ

| البعد | قيمة آلفا كرونباخ |
|---|---|
| الغياب والهروب | 0’56 |
| التدخين | 0’94 |
| السلوك العدواني | 0’69 |
| المقياس ككل | 0’74 |

الملاحظ أنّ كل قيم «آلفا كرونباخ» تؤكد على ثبات وموثوقية أداة الدراسة.

5– الأساليب الإحصائية المستخدمة: تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

– استخدم الباحث الحاسب الآلي على وفق نظام (SPSS) الإصدار العاشر لتحليل البيانات.

– المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

– معامل الارتباط البسيط (بيرسون) لتقدير العلاقة الارتباطية بين مختلف متغيرات الدراسة.

– اختبار T لعينتين مستقلتين.

– اختبار «كآي تربيع».

عرض وتحليل النتائج

1– عرض النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول: ما مظاهر المشكلات السلوكية المدرسية المنتشرة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم الأخذ بعين الإعتبار درجات البدائل ( 3 ، 2 ، 1 )، حيث تعني الدرجة 3 أنّ المشكلة السلوكية المدرسية منتشرة بكثرة، أما الدرجة 2 انتشار متوسط للمشكلة السلوكية، أما الدرجة 1 عدم انتشار المشكلة السلوكية؛ حيث يتم مقارنة متوسطات عينة الدراسة في كل عبارات مقياس المشكلات المدرسية المطبق في الدراسة الراهنة مع المتوسط النظري لكل عبارات المقياس والمقدر بـ 2 . فكلما اقترب المتوسط الحسابي للعبارات من القيمة 2 أو تجاوزها دل ذلك على انتشار معتبر للمشكلة السلوكية، أما إن كان المتوسط الحسابي للعبارات يقترب من الدرجة 1 دل ذلك على عدم انتشار المشكلة السلوكية المدرسية، وهذا ما سنحاول

كشفه من خلال الجداول الآتية:

الجدول رقم ( 10 ): يبين مظاهر سلوكات الغياب والهروب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

| العبـارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الرتبة |
|---|---|---|---|
| أتغيب لعدم رغبتي في الدراسة. | 1.85 | 0.77 | 5 |
| أتعمد التأخر في الوصول إلى المدرسة. | 2.01 | 0.76 | 2 |
| حينما أشعر بالملل أهرب من المدرسة. | 1.88 | 0.84 | 4 |
| أتعمد السهر لساعات متأخرة من الليل حتى لا أنهض باكرا. | 2.06 | 0.68 | 1 |
| أتغيب عن المدرسة لكثرة الواجبات. | 1.92 | 0.74 | 3 |
| أتغيب لأن الدراسة لا تفيدني في حياتي الاجتماعية. | 1.82 | 0.65 | 6 |

يظهر من خلال نتائج الجدول رقم (10) أنّ من أهم السلوكات المبينة لرغبة التلاميذ في الغياب عن المدرسة نجد في المقام الأول، تعمد السهر لساعات متأخرة من الليل لعدم النهوض باكرا والتوجه للمدرسة، فقد يكون هذا السهر مرتبط بمشاهدة البرامج التلفزيونية في مختلف الفضائيات، أو استخدام الأنترنت أو الهاتف للتواصل مع الآخرين. أما التأخر المتعمد في الوصول إلى المدرسة حل في المرتبة الثانية، وهو سلوك ملاحظ في الثانويات، أما المرتبة الثالثة فالتغيب عن المدرسة يكون لكثرة الواجبات، في حين كانت المرتبة الرابعة تدل على أنّ الملل في المدرسة يحفز على الهروب منها، وقد يكون الملل ناتجا في حالات كثيرة عن طريقة التدريس المعتمدة من طرف الأستاذ وكيفية تعامله مع التلاميذ، كما نجد في المرتبة الخامسة عدم الرغبة في الدراسة كسبب للغياب، التي قد ترجع لعدة عوامل نفسية واجتماعية ومدرسية، وأخيرا نجد أنّ اعتقاد التلاميذ بعدم الجدوى من دراستهم يدفعهم إلى الغياب.

الجدير بالملاحظة هنا أنّ متوسطات كل من الغياب والهروب المدرسي تقترب من القيمة 2 ، وهذا يعني أنّ هناك اتجاهات مؤيدة للغياب والهروب المدرسي؛ أي بعبارة أخرى نفور دراسي معتبر لدى تلاميذ المرحلة الثانوية يجب دراسته وأخذه بعين الاعتبار.

الجدول رقم ( 11 ): يبين مظاهر سلوكات التدخين لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

| العبـارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الرتبة |
|---|---|---|---|
| أدخن لإظهار رجولتي. | 1.17 | 0.45 | 3 |
| أحس بالمتعة عند تناول السيجارة. | 1.23 | 0.61 | 1 |
| أدخن تقليدا لمن حولي. | 1.07 | 0.27 | 5 |
| أدخن باستمرار. | 1.11 | 0.36 | 4 |
| أدخن لتهدئة أعصابي. | 1.19 | 0.50 | 2 |

يتضح لنا من خلال الجدول رقم ( 11 ) أنّ التدخين سلوك شائع لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، وقد يكون لعدة اعتبارات منها في المرتبة الأولى الإحساس بالمتعة والنشوة عن تدخين السيجارة، ثم نجد في المرتبة الثانية

تهدئة الأعصاب والتوتر كمبرر لتدخين التلاميذ، ولا يجب أن نغفل هنا أنّ تلاميذ الثانوية يمرون بفترة المراهقة التي تكثر فيها الصراعات النفسية الاجتماعية مما يجعلهم يشعرون بتوتر الأعصاب بصفة متكررة، أما المرتبة الثالثة نجد إظهار الرجولة كمنطلق لممارسة التلاميذ للتدخين، ومعلوم أنّ المراهق يعامَل على أنه مازال طفلا في حين يريد هو أن يثبت للآخرين أنه أصبح رجلا، وقد يكون ذلك من خلال التدخين، بعدها نجد سلوك الاستمرارية في التدخين حلّ في المرتبة الرابعة، وأخيرا نجد تقليد المقربين من التلميذ كسبب للتدخين، قد يكونوا جماعة الرفاق، الأب، الإخوة، الجيران، ...ألخ.

والجدير بملاحظته أنّ انتشار سلوك التدخين لم يظهر بشكل كبير من خلال عينة الدراسة وذلك يرجع لكون أغلبية عينة الدراسة من الإناث وكلهن أجبن بعبارة « أبدا » على كل فقرات بعد التدخين؛ أي أنهن كن معارضات تماما لسلوك التدخين.

الجدول رقم ( 12 ): يبين مظاهر السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

| العبـارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الرتبة |
|---|---|---|---|
| لدي رغبة في ضرب الأشخاص الآخرين بدون سبب | 1.93 | 0.68 | 6 |
| أحافظ على حقوقي بالقوة إذا تطلب الأمر ذلك | 2.19 | 0.75 | 1 |
| أكتب على الجدران داخل المدرسة | 2.00 | 0.71 | 5 |
| أرد بالمثل على من يسبني ويشتمني | 2.09 | 0.71 | 4 |
| أشارك في المشاجرات إذا تطلب الأمر ذلك | 2.09 | 0.63 | 2 |
| أقوم بتحطيم أو تخريب ممتلكات المدرسة | 1.57 | 0.68 | 9 |
| أفقد صوابي و لا أتحكم في انفعالاتي لأتفه الأسباب | 1.92 | 0.62 | 7 |
| أهين وأهدد كل من يغضبني | 2.09 | 0.70 | 3 |
| أحط من مكانة من لا يعجبني | 1.88 | 0.64 | 8 |

من خلال الجدول رقم (12) نستنتج أنّ السلوك العدواني منتشر بكثرة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية خاصة التصرفات الآتية:

في المرتبة الأولى نجد ذلك الاعتقاد الراسخ لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بأنّ الحقوق بغض النظر عن أنها موضوعية أو ذاتية تؤخذ بالقوة والعنف، فهذا يعبر عن الاستعداد لممارسة السلوكات العدوانية تجاه الآخرين، أما المرتبة الثانية للسلوكات العدوانية تمثلت في الرغبة والاستعداد للمشاجرة، في حين أنّ سلوك إهانة وتهديد الآخرين حل في المرتبة الثالثة، السب والشتم والرد بالمثل جاء في المرتبة الرابعة، أما السلوك الذي جاء في المرتبة الخامسة فتجسد في الكتابة على جدران الأقسام والمدرسة كتعبير عن مكنونات التلاميذ تجاه المدرسة وعناصرها، كما نجد الرغبة في ضرب الآخرين في المرتبة السادسة، وعدم التحكم في الانفعالات والاستثارة العنيفة في المرتبة السابعة، الحط من مكانة الآخرين في المرتبة الثامنة، وأخيرا نجد تحطيم وتخريب ممتلكات المدرسة.

الجدير بملاحظته في هذا الجدول أنّ هناك قناعة لدى التلاميذ والتلميذات على حد سواء بأنّ تجسيد السلوك العدواني ضروري في الحياة المدرسية، كيف لا وهو يرتبط لديهم بنيل الحقوق، كما أنّ جل متوسطات العبارات

تفوق المتوسط النظري ( 2 ) أو تقترب منه، مما يدل على أنّ مشكلة العنف وتجسيد السلوك العدواني حقيقة واقعية ومنتشرة بشكل خطير لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، الشيء الذي يستوجب من القائمين على المنظومة التربوية أن يأخذوا هذه المشكلة بجدية،وذلك بالتعامل معها وفق أسس تربوية ونفسية اجتماعية مدروسة قصد التخفيف من حدتها قدر الإمكان.

2- عرض النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني: ما علاقة الغياب والهروب بالتدخين والسلوك العدواني لدى التلاميذ؟

الجدول رقم ( 13 ): يبين العلاقة الارتباطية بين الغياب والتدخين لدى التلاميذ

| العلاقة بين: | العينة | قيمة معامل الارتباط | مستوى الدلالة | |
|---|---|---|---|---|
| الغياب ¨ التدخين | 126 | 0’279 | 0’01 | دال |

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (14) وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الغياب عن المدرسة والتدخين لدى تلاميذ المرحلة الثانوية باعتبار قيمة معامل الارتباط تساوي (0’279 ) وفق مستوى دلالة (0’01).

تدل هذه النتيجة أنّ التلاميذ الذين يغيبون عن المدرسة إنما يستهلكون السجائر باستمرار، وهذا موافق لما هو مجسد فعلا في الحياة الاجتماعية، إذ غالبا ما نلاحظ التلاميذ المتغيبين ينزعون إلى الأماكن المعزولة لاستهلاك السجائر، ويزداد هذا السلوك انتشارا إذا كان التلميذ لديه مصروف يومي معتبر وينتمي إلى جماعة رفاق السوء من المدخنين، كما أنّ سلوك التدخين يتفاقم لدى التلاميذ خاصة في ظل الإهمال العائلي وضعف المراقبة الوالدية للتلميذ.

الجدول رقم ( 14 ): يبين العلاقة الارتباطية بين الغياب والسلوك العدواني لدى التلاميذ

| العلاقة بين: | العينة | قيمة معامل الارتباط | مستوى الدلالة | |
|---|---|---|---|---|
| الغياب ¨ السلوك العدواني | 126 | 0’026 | 0’77 | غير دال |

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (15) عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الغياب عن المدرسة والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

وتفسر هذه النتيجة على أساس أنّ التلاميذ المتغيبين لا يتصرفون بعنف في جميع الأحوال، قد يكون هناك تلاميذ يواظبون على الحضور ولكنهم عنيفون، أي أنّ الغياب والهروب عن المدرسة لا يرتبط بالضرورة مع تجسيد السلوكات العنيفة مع الآخرين.

3- عرض النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث: ما علاقة التدخين بالسلوك العدواني لدى التلاميذ؟

الجدول رقم ( 15 ): يبين العلاقة الارتباطية بين التدخين والسلوك العدواني لدى التلاميذ

| العلاقة بين: | العينة | قيمة معامل الارتباط | مستوى الدلالة | |
|---|---|---|---|---|
| التدخين ¨ السلوك العدواني | 126 | 0’335 | 0’01 | دال |

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (16) وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين التدخين والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية باعتبار قيمة معامل الارتباط تساوي (0’335 ) وفق مستوى دلالة (0’01).

وتعني هذه النتيجة بأنّ التلاميذ الذين يدخنون غالبا ما يتصرفون بسلوكات عدوانية تجاه زملائهم والمحيطين بهم، وهي حقيقة علمية تتلخص في تأثير مادة النيكوتين على الجهاز العصبي للتلميذ، إذ كلما احتاج التلميذ إلى هذه المادة يصبح متوترا ومنفعلا وعدوانيا تجاه الآخرين.

4- عرض النتائج المتعلقة بالتساؤل الرابع: ما أثر العلاقة السائدة في الأسرة على غياب التلاميذ؟

الجدول رقم (16) : أثر العلاقة الأسرية على الغياب والهروب المدرسي لدى التلاميذ.

| الاتجاه نحو الغياب / العلاقة الأسرية | غياب مرتفع | غياب منخفض | المجموع | قيمة كآي تربيع المحسوبة | قيمة كآي المجدولة | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| سيئة | 20 | 14 | 34 | 4’88 | 5’99 | 2 | 0’08 غير دال |
| متوسطة | 21 | 35 | 56 | | | | |
| جيدة | 20 | 16 | 36 | | | | |
| المجموع | 61 | 65 | 126 | | | | |

يظهر لنا من خلال الجدول رقم ( 17 ) أنّ العلاقة السائدة بين التلميذ وأسرته لا تؤثر على غيابه وهروبه عن المدرسة، باعتبار أنّ قيمة كآي تربيع ( 4’88 ) ذات دلالة إحصائية عند مستوى الخطأ ( 0’05 ) .

وتعني هذه النتيجة أنّ سلوك الغياب والهروب المدرسي لدى تلاميذ الثانوية لا يتأثر بعلاقتهم بأسرهم، فمن الممكن أن يتأثر بعوامل أخرى سنبينها في الجدول الاحق.

5- عرض النتائج المتعلقة بالتساؤل الخامس: ما أثر العلاقة مع الأستاذ على غياب التلاميذ؟

الجدول رقم (17) : أثر العلاقة مع الأستاذ على الغياب والهروب المدرسي لدى التلاميذ.

| الاتجاه نحو الغياب / العلاقة مع الأستاذ | غياب مرتفع | غياب منخفض | المجموع | قيمة كآي تربيع | قيمة كآي المجدولة | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| سيئة | 14 | 22 | 36 | 6’18 | 5’99 | 2 | 0’04 دال |
| متوسطة | 30 | 18 | 48 | | | | |
| جيدة | 17 | 25 | 42 | | | | |
| المجموع | 61 | 65 | 126 | | | | |

يظهر لنا من خلال الجدول رقم (18 ) أنّ العلاقة السائدة بين التلميذ وأساتذته تؤثر على غيابه وهروبه عن المدرسة، باعتبار أنّ قيمة كآي تربيع ( 6’18 ) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى الخطأ (0’05 ) .

وتفسر هذه النتيجة بأنّ التلميذ يتأثر كثيرا بسلوكات وسمات شخصية الأستاذ، فإذا كان الأستاذ مثلا يمارس العنف اللفظي والنفسي، والتحقير والازدراء أمام الزملاء، يؤدي بالتلميذ إلى التفكير في الغياب والهروب عن المدرسة حتى يتجنب الإهانة والحط من المكانة. كما أنّ طريقة تدريس الأستاذ كذلك يمكن أن تساهم في الشعور بالملل والضيق لدى التلميذ مما يؤدي به إلى التفكير في الغياب عن المدرسة وعدم الاهتمام بالعملية التعليمية برمتها.

7- عرض النتائج المتعلقة بالتساؤل السابع: ما الفروق الموجودة في المشكلات السلوكية المدرسية بين الجنسين من التلاميذ؟

الجدول رقم (18 ) : يبين قيم اختبار ت للفروق في المشكلات السلوكية المدرسية بين الجنسين من التلاميذ.

| المتغير | التلاميذ الذكور 52 | | التلميذات 74 | | درجة الحرية | قيمة (ت) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | المتوسط | الانحراف المعياري | المتوسط | الانحراف المعياري | | | |
| الغياب والهروب | 12’50 | 2’20 | 10’91 | 2’52 | 124 | 3’64 | 0’001 |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التدخين | 6’92 | 2’86 | 5 | 0 | 51 | 4’83 | 0’001 |
| السلوك العدواني | 17’88 | 3’94 | 17’72 | 2’86 | 124 | 0’25 | 0’791 |

من خلال الجدول رقم (19) نستنتج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الغياب بين الجنسين من التلاميذ لصالح الذكور، أي أنّ الذكور أكثر غياب من الإناث، وهي حقيقة واقعية في ثانوياتنا، قد ترجع إلى أنّ الذكور أكثر جرأة ومخاطرة مقارنة بالإناث، ويملكون هامش حرية أكبر للتنقل إلى أمكنة أخرى خارج الثانوية عكس الإناث، كما أنّ التلميذات أكثر التزاما بنظام الثانوية وخوفا من رد فعل الأسرة وخاصة الأب.

كما يظهر لنا من خلال هذا الجدول وجود فروق دالة إحصائيا في التدخين لصالح الذكور، وتفسر هذه النتيجة كون التدخين يمثل معيارا للرجولة لدى الذكور، ويملكون مجالا أوسع لاستهلاك السجائر خارج المنزل والمدرسة عكس الإناث، زيادة على ذلك يعتبر تدخين الإناث في مجتمعنا شيئا سلبيا وغير مقبول اجتماعيا.

ويتضح لنا من هذا الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني بين الجنسين من التلاميذ، وتعني هذه النتيجة أنّ العدوانية أصبحت تطبع سلوكات التلاميذ والتلميذات، وهي حقيقة ملاحظة في واقعنا الاجتماعي، إذ أصبحنا نرى شجارات بين التلميذات داخل المدرسة وخارجها، وحتى بين التلاميذ والتلميذات، حتى وإن كانت قليلة مقارنة بالذكور.

## مناقشة وتفسير النتائج

– توصلت الدراسة الحالية إلى الكشف عن انتشار سلوكات مدرسية غير مرغوبة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، ففي مجال الغياب والهروب المدرسي نجد: تعمد السهر ليلا للتأخر في الالتحاق بالمدرسة، تعمد التأخر وعدم احترام وقت الدخول إلى المدرسة، الشعور بالملل والهروب من المدرسة، عدم الرغبة في الدراسة. كل هذه السلوكات تنم عن نفور دراسي لدى التلاميذ، قد يرجع لعدة عوامل متعلقة بالتلميذ والمعلم والمنهاج، وحتى البيئة المدرسية والأسرية والاجتماعية التي يعيش فيها التلميذ.

أما في يتعلق بسلوك التدخين لدى التلاميذ فهناك ممارسة مستمرة لهذا السلوك، وذلك لعدة اعتبارات أهمها الإحساس بالمتعة أثناء استهلاك السيجارة، كما أنّ التدخين يرتبط بإظهار رجولة التلاميذ. ومنه فتدخين التلاميذ يرجع أساسا إلى المتعة النفسية التي يشعر بها ا أثناء التدخين، وارتباطا بقيمة اجتماعية وهي الرجولة.

وفيما يخص السلوك العدواني فإنّه منتشر بكثرة في عدة تصرفات أهمها: الاستعداد لاستخدام القوة الجسدية لنيل الحقوق، المشاركة في الشجارات، السب والشتم والاحتقار والتهديد، الكتابة على الجدران. ويرجع ذلك لمعتقدات التلميذ بأنّ السلوك العدواني هو الحل لجميع المشكلات، والحقيقة أنّ هذا الأمر مستمد من النظام الاجتماعي التقليدي الذي نعيشه في حياتنا اليومية، حيث يكون فيه العنف النفسي أو الجسدي هو محرك الحياة الاجتماعية، إذ نجده سائدا في جميع التفاعلات الاجتماعية اليومية.

– أظهرت نتائج الدراسة الحالية عدم وجود علاقة بين الغياب والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، فالتلاميذ المتغيبون لا يكونون عدوانيين دائما. وذلك على الرغم من انتشار السلوك العدواني لدى التلاميذ كما أشارت دراسة ( الضامن، 1984) حيث توصلت إلى أن من أهم المشكلات السلوكية المنتشرة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية السلوك العدواني. في حين أبرزت دراسة (إبراهيم، 1998) أنّ العدوانية من بين أكثر المشكلات السلوكية المنتشرة لدى طلاب المرحلة الثانوية. إلا أنّ السلوك العدواني لم يظهر له ارتباط بالغياب والهروب عن المدرسة وفق نتائج الدراسة الراهنة

– خلصت الدراسة الراهنة إلى وجود علاقة موجبة بين التدخين والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية،

والحقيقة أنّ التلاميذ المدخنين يكونون شلة فيما بينهم، يتداولون على استهلاك السجائر وحتى سيجارة واحدة، يجلسون في أماكن متقاربة داخل الصف الدراسي، ويمارسون سلوكات عدوانية أغلبها: الألفاظ البذيئة، تهديد الزملاء الآخرين، التقليل من احترام الأستاذ، المشاجرات المتكررة. والحقيقة أنّ التدخين لدى التلاميذ يرتبط بفهم خاطئ،وذلك بأنّ دخولهم عالم الكبار يقتضي تناولهم للسجائر، بل أكثر من ذلك يعتبر التدخين لديهم دليلا على الرجولة والشجاعة، وهنا كسب سلوك التدخين قيمة اجتماعية لدى التلاميذ، ثم إنّ التدخين يؤثر على كثير من الأجهزة العضوية للإنسان وفي مقدمتها الجهاز العصبي، فالمدخن يشعر بتوتر الأعصاب، عصبي المزاج، يغضب دون مبرر في كثير من الحالات، لا يستطيع التحكم في انفعالاته، وهذا ما يبرر ارتباط التدخين بالسلوك العدواني لدى التلاميذ المدخنين. وفي هذا المنحى أشارت دراسة (الإمام ومنصور، 1988) إلى أنّ من بين أهم المشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة الثانوية انتشار التدخين.

– بينت الدراسة الراهنة أنّ طبيعة علاقة التلميذ بأسرته لا تؤثر على غيابه وهروبه عن المدرسة، وهذا يعني أنّ التلميذ ربما ينظر إلى المدرسة على أنها متنفس من المناخ الأسري السلبي السائد في الأسرة، ثم إنّ التعلم والحصول على شهادة البكالوريا حسب تفكير التلميذ يمكنه من تحقيق طموحاته ويتغلب على مشكلاته المتعددة بما فيها الأسرية. وجاءت النتائج عكس ما توصلت إليه دراسة (مصطفى، 1988) والتي بينت أنّ هناك علاقة بين العلاقات الأسرية وظهور المشكلات السلوكية بصفة عامة في مرحلة المراهقة والتي تقابل مرحلة الدراسة الإعدادية والثانوية.

– توصلت الدراسة الراهنة إلى أنّ علاقة التلميذ بأستاذه تؤثر في غيابه وهروبه عن المدرسة، وهذا يعني أنه إذا كانت هذه العلاقة سيئة ولا يسودها التفهم والاحترام والتناغم يمكنها أن تؤدي بالتلميذ إلى التفكير في تفادي الأستاذ قدر الإمكان، ولا يكون ذلك إلا عن طريق الغياب والهروب من المدرسة. وفي هذا المنحى أثبتت دراسة كلا من : ( Olive’ 2005 ; Vandir’ 2005 ; Hohl’ 2006 ) أنّ تسلط المعلم من شأنه أن يسهم في زعزعة نفسية التلميذ ويؤدي إلى نفور التلميذ من المدرسة والدراسة؛ أي الغياب. زيادة على ما سبق بينت دراسة ( Fry’1983 ) أنّ المشكلات السلوكية في المدرسة تزداد لدى التلاميذ الذين تكون علاقاتهم بالمدرس ضعيفة. وفي هذا الإطار أوصت دراسة (صليبي، 1999) بضرورة تأهيل المعلمين أكاديميا ونفسيا واجتماعيا حتى لا يؤثروا سلبا على نفسية التلاميذ وسلوكاتهم.

– بينت الدراسة الحالية وجود فروق دالة إحصائيا في الغياب والتدخين بين الجنسين من تلاميذ المرحلة الثانوية لصالح الذكور، أي أنّ الذكور أكثر جرأة ورغبة في إثبات الرجولة والذات ظاهريا، مما يجعلهم أكثر عرضة للغياب عن المدرسة لأتفه الأسباب، قد تكون مباراة في كرة القدم، ويمارسون التدخين علنا عند مداخل الثانويات وفي دورات المياه والأماكن المعزولة البعيدة عن مراقبة أهاليهم. وهو ما أشارت إليه دراسة (الأمام و آخلاون، 1988) حين توصلوا إلى أنّ التدخين يظهر بشكل كبير لدى طلاب الثانوية عكس الطالبات.

خلاصة:

من خلال الدراسة الميدانية الراهنة توصلنا إلى التوصيات والاقتراحات الآتية :

1. ضرورة إجراء دراسات معمقة حول المشكلات السلوكية المدرسية الآتية: الغياب والهروب، التدخين، السلوك العدواني وعلاقتها بالتحصيل الدراسي وشخصية المعلم، والتوافق المدرسي بصفة عامة بكل أبعاده، وذلك في إطار البيئة المدرسية والمناخ المدرسي.
2. المشكلات السلوكية المدرسية ترتبط فيما بينها لذلك ينبغي دراستها في إطار كلي.
3. ضرورة توفير خدمات الإرشاد النفسي المدرسي في كل الثانويات من خلال توظيف مختصين في الإرشاد

المدرسي، مع توفير الإمكانات اللازمة لعملهم دون إعطائهم مهام إدارية، وذلك لتنمية الصحة النفسية المدرسية.
4. ضرورة توفير خدمات الإرشاد النفسي الأسري لتنمية مهارات التعامل مع المراهقين المتمدرسين.
5. ضرورة توفير خدمات الإرشاد النفسي المدرسي للأساتذة والقائمين على العملية التعليمة بالثانويات حول كيفية التعامل مع المراهقين المتمدرسين.
6. ضرورة العمل على توعية التلاميذ بأفكارهم وسلوكاتهم الخاطئة نحو الدراسة المجسدة من خلال الغياب والهروب وكذا السلوك العدواني.
7. يحتاج التلاميذ لخدمات الإرشاد النفسي حول كيفية مواجهة الضغوطات الدراسية وكذا سائر الضغوطات النفسية الاجتماعية، والاستجابة لها وفق طرائق سليمة، فمثلا يجب تفادي استخدام السلوكات العنيفة سواء لفظيا أو جسديا من طرف القائمين على العملية التعليمة بما فيها التلميذ، حتى لا يصبح العنف هو النمط الأسهل لمواجهة الصعاب، علما أنّ العنف يجلب الفوضى والعنف كذلك.

مما سبق يتضح لنا جليا أنّ التكفل بالمشكلات السلوكية المدرسية سينعكس إيجابا على المناخ المدرسي والنجاح لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، ومنه يمكننا أن نقترح تصور إرشادي نفسي عقلاني انفعالي لمواجهة: الغياب والهروب المدرسي، السلوك العدواني، التدخين، لعلاقتها بالتحصيل الدراسي والنجاح، وذلك لتنمية الصحة النفسية المدرسية وبناء مناخ مدرسي إيجابي.

## قائمة المراجع


أولاً: المراجع باللغة العربية

– إبراهيم، ناصر ( 2000 ) . أسس التربية ( ط 5 ). عمان: دار عمان للنشر و التوزيع.
– الامام، مديحة و منصور، أحمد ( 1988 ). المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية. مصر: جامعة المنيا، مصر.
– الداهري، صالح حسن أحمد ( 2010 ). مبادىء الصحة النفسية ( ط 2 ) . عمان: دار وائل للنشر.
– الضامن، منذر ( 1984 ). المشكلات السلوكية عند المراهقين في الأردن. رسالة ماجستار. الأردن: الجامعة الأردنية.
– العثامنة، عبد اللطيف ( 2003). مستوى المشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين: جامعة النجاح.
– العمري ، خالد ( 1985 ). الإرشاد الأكاديمي في إطار نظام الساعات المعتمدة. دمشق: المركز العربي لبحوث التعليم العالي.
– جوهر، صلاح الدين ( 1985 ) الإرشاد الأكاديمي والاختبارات والتقويم في نظام الساعات المكتسبة. قطر: مركز البحوث التربوية.
– حجي، أحمد إسماعيل (2002)، اقتصاديات التربية والتخطيط التربوي. القاهرة: دار الفكر العربي.
– رائد الحجار، فؤاد العاجز (2007). تقويم أبعاد المناخ المدرسي في التعليم الحكومي الفلسطيني كمدخل للإصلاح المدرسي. فلسطين: جامعة الأقصى.
– زهران، حامد ( 1982 ). التوجيه والإرشاد النفسي. القاهرة: عالم الكتب.
– زهران، حامد ( 1995 ). علم نفس النمو. القاهرة: عالم الكتب.
– زهران ، حامد ( 1997 ). الصحة النفسية والعلاج النفسي. القاهرة: عالم الكتب.
– زهران، حامد عبد السلام و إجلال محمد سري ( 2003 )، دراسات في علم نفس النمو ( ط 1 ). القاهرة:

عالم الكتب.
– سلامة، محمد ( 1984 ). مشكلات التلاميذ السلوكية في دولة قطر، رسالة ماجستير. قطر: جامعة قطر.
– سهام درويش أبو عيطه ( 1988 ). مبادئ الإرشاد النفسي. الكويت: دار القلم.
– شاذلي، عبدالحميد محمد ( 2001 ). الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية. مصر: الإسكندرية المكتبة الجامعية.
– عابدين، محمود عباس (2000 ). علم اقتصاديات التعليم الحديث. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
– عبد الله محمد عبد الرحمن ( 2001 ). علم اجتماع المدرسة، مصر: دار المعرفة الجامعية.
– عمر ، محمود احمد ( 1987 ). غياب طلاب وطالبات المدرسة الثانوية القطرية أسبابه وجوانبه النفسية وعلاقته بالتحصيل الدراسي. قطر. مركز البحوث التربوية العدد (117).
– محمد ماهر محمود، عمر (1984 ). المرشد النفسي المدرسي. القاهرة: النهضة العربية.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية

– Adams' Michael Widmann' (2005). Leadership and school climate: A mixed–methods study of United States–accredited Colombian schools' USA: EdD' University of Minnesota.
– Hohl' Michael F.2006(). The relationship between student perceptions of school climate and academic achievement in Catholic middle schools. USA: Walden University.
– Vandiver' Dan' (2005). The correlation between student perceptions of school climate and positive student outcomes. USA: EdD, University of Missouri – Columbia.